نسب العفالق

ينسب العفالق أنفسهم إلى قحطان، وحتى في الوثائق الرسمية كان لقب بعضهم القحطاني.

لكن بعض المصادر تقول أن نسبهم غير صحيح، وأنه انتساب بالتحالف وليس أصليًا.

هاجر العفالق إلى الأحساء والقصيم قبل 3 قرون. [1]

كان من عادات العرب أنه إذا قل عدد أفراد قبيلة وضعفوا أو أصابهم الجدب والجوع، يلجؤون إلى قبيلة ثانية لكي يحموا أنفسهم من الغزوات أو لكي يشاركوهم الأرض، فيحالفونهم وينتسبون إليهم مع احتفاظهم بنسبهم الأصلي.[2]

ينسب العفالق أنفسهم إلى قبيلة **آل عياف** من قحطان.

بعضهم أيضًا أرجع نسبهم إلى قبيلة **عبيدة** من قحطان.

لكن العلّامة حمد الجاسر قال في كتابه الجمهرة أنه في 1369هـ نُقلت له ورقتان في الأنساب من الشيخ عبدالله بن زاحم، القاضي وإمام الحرم النبوي سابقًا، فأخذ بها كمصدر، ورمز له بحرف (ز). [1]

وجاء في (ز): "أهل الخَبراء، الصغيّر وتبعهم، من آل عفالق أهل الحساء، من **أكلُب**، إراشيّة."

وأضاف الجاسر: "ومعروف أن أكلب دخلوا في خثعم، وخثعم من إراش." [1]

يبدو أن مشكلة الانتساب بالتحالف متكررة في عدة مراحل من سلسلة النسب، فقد دخلت أكلب في خثعم، ثم دخلت عدة قبائل في أكلب، سمّيت قبائل محلف بيشة. وبالمثل، لا يُستبعد دخول العفالق في آل عياف.

فماذا جرى للعرب وحرصهم على عدم اختلاط الأنساب؟

فيما يلي نسب كل قبيلة ذُكرت أعلاه:

آل عياف: تقول أكثر المنشورات أنهم من آل جمل من **الجحادر** من قحطان. لكن جاء في كتاب المنتخب للمغيري (متوفى في 1364هـ): سعد العشيرة، هو سعد بن مَذْحِج ... ومن بطون سعد العشيرة آل جمل البطن المعروف في قحطان ... ومن بطون جمل آل عليان، وآل منيع، وآل عياف، ... ومن آل عياف ابن جمل: آل عفالق. [3] وجاء في العقد الفريد للأندلسي: ومن بطون مذحج: مُراد بن مالك ... فمن بطون مراد: ناجية وزاهر وأَنعَم. ... وفي ناجية بن مراد: بنو جمل بن كنانة بن ناجية. [4] مذحج كانت قبيلة عربية كبيرة من كهلان من قحطان. [5]

عَبِيدَة: قبيلة رئيسية من قبائل قحطان. [6] من مذحج. جدتهم عُبَيدة بنت المهلهل التغلبي، تزوجت معاوية بن عمرو من عُلَه بن جلد بن مذحج الجنبي، ثم تزوجت رَوح بن مدرك، فولدت للزوجين أولادًا انتسبوا إليها فسمّوا عَبِيدَة.[7]

أكلُب: قبيلة في بيشة وما جاورها. نسبها فيه قولان: أنهم بنو أكلب بن ربيعة بن نزار بن مَعَدّ بن عدنان. أو أنهم بنو أكلب بن ربيعة بن عفرس بن حلف بن خثعم بن أنمار بن إراش من قحطان. [8]

وحيث أن نسب العفالق اختلف فيه النسابون، وجب البحث في سِجِلّات فحوص مورّثات (جينات) العوائل (الحمض النووي DNA). وهذه الفحوص عالية الموثوقية، وهي أصدق إنباءً من الكتب. إنها تُستخدم في الأدلة الجنائية، وفي إثبات انتساب الطفل لأبيه.

موقع FamilyTreeDNA.com يحفظ سجلات نتائج فحص عينات أشخاص وآخر طفرة وراثية لكل منهم. [9]

وموقع yFull.com يبين السلاسل وفروعها وكم مضى من الزمن على كل حلقة. كل حلقة تمثل طفرة وراثية حدثت عند أحد الأجداد الذكور. [10]

في الموسوعة: ينتشر بين أفراد قبائل قحطان المورثة J-M267 السائدة في اليمن، وهي السلالة J1. وجميع القبائل المسماة قحطان اجتمعت في التحوّر BY9 مذحج. [6] وهو Y11545 الذي حدث قبل 2900 سنة. [10]

سِجلّ J2-M67Arab هو سجل جامع لفحوص أشخاص أظهرت أن أجدادهم من ذوي المورثة M67. [9]

في هذا السجل أمثلة لمورّثات أشخاص من عوائل من العفالق (يظهر فيها إصرارهم على الانتساب إلى قحطان):

J2a>L26>M67>Z1847>Z500>M92>Z508>Z504>Z8096>Y20492>Y20051>S19243			
356340	MAY - HIL (AlAfaliq Proj.)	Najd, Arabia - Qahtan آل عفالق - قحطان	J-FGC88866
356347	(AlAfalig Proj.)	Najd, Arabia - Qahtan آل عفالق - قحطان	J-M172
356342	(AlAfalig Proj.)	Najd, Arabia - Qahtan آل عفالق - قحطان	J-M172
208865	Najd, Arabia - Qahtan البدائع - قحطان -	Najd, Arabia - Qahtan آل عفالق - قحطان	J-M172
MI34117	(AlAfalig Proj.)		J-FGC88866
320846	(Habs Proj.)	Al Ahsa, Arabia - Qahtan آل عفالق - قحطان	J-FGC20253
373870	AL - afaliq	Najd, Arabia - Qahtan آل عفالق - قحطان	J-M172
833725	الصغيّر	Al Afaliq - آل عفالق	J-FGC20262
311816	(AlAfalig Proj.)	Najd, Arabia - Qahtan آل عفالق الخيراء - قحطان	J-FGC20262
356343	(AlAfalig Proj.)	Najd, Arabia - Qahtan آل عفالق - قحطان	J-M172
356344	(AlAfalig Proj.)	Najd, Arabia - Qahtan آل عفالق - قحطان	J-M172
356345	(AlAfalig Proj.)	Najd, Arabia - Qahtan آل عفالق - قحطان	J-M172
356349	(AlAfalig Proj.)	Najd, Arabia - Qahtan آل عفالق - قحطان	J-M172
282016	(OHL Porj.)	Najd, Arabia - Qahtan آل عفالق - قحطان	J-M172
M7282	(Other)	Najd, Arabia - Qahtan آل عفالق - قحطان	J-M172
318066	آل عفالق - البدائع - قحطان (Justice.Proj)	Najd, Arabia - Qahtan آل عفالق - قحطان	J-CTS4132
356346	(AlAfalig Proj.)	Najd, Arabia - Qahtan آل عفالق - قحطان	J-FGC88839
M8832	(Other)	Najd, Arabia - Qahtan آل عفالق - قحطان	J-M172
M8836	(Other)	Najd, Arabia - Qahtan آل عفالق - قحطان	J-M172
MI33079	Alkhudair		J-M172
BP17094	TBD		J-FGC88839
647254	Najd, Arabia - Qahtan البكيرية - قحطان	Najd, Arabia - Qahtan آل عفالق - قحطان - البكيرية	J-FGC20253
356341	- آل عفالق	Najd, Arabia - المزيرعي آل عفالق - قحطان	J-FGC57485
MI34114	العويّد النويصر آل عفالق - الخيراء		J-FT71197
642394	Alquraishi (ammar alani studies T)	القريشي / بغداد	J-FGC20254
M8834	(Other)	Najd, Arabia - Qahtan آل عفالق - قحطان	J-FT71197

كل سطر من الجدول يخص شخص تم فحص عينة من دمه أو لُعابه وتحليل الحمض النووي له.

كل رمز في العمود الأيمن يمثل آخر طفرة حدثت في أجداد الشخص قبل قرون قليلة (ما عدا M172 التي حدثت قبل 20,000 سنة، وهي تمثّل السلالة J2 من أولها.) وكلها أتت في ذيل سلسلة الطفرات التالية، سلسلة العفالق:

J>J2> ... **M67**>Z1847>Z500>**M92**>Z508>Z504>Z8096>Y20492>Y20051>S19243

آخرها S19243 حدث قبل 3100 سنة. [10] وبالبحث في عدة سجلات، لا يظهر من حاملي هذه الطفرات أحد من أي قبيلة عربية. [9]

أقدم عينات اكتُشفت لمورثة J2 عمرها أكثر من 10,000 عام، عُثر عليها في رفات في كهف شمال إيران، وفي جورجيا. M67 هو التحور الأكثر شيوعًا في القوقاز (فايناخ، إنغوش، شيشان، جورجيون، أوسيتيون، بلكار) وبلاد الشام (لبنانيون، يهود). وهي شائعة في غرب الهند وشبه الجزيرة العربية والأناضول واليونان وإيطاليا وأيبيريا. ربما كانت M67 سلالة رئيسية من العصر البرونزي توسعت من القوقاز إلى اليونان غربًا ووادي السِند شرقًا. عُثر على العديد من فروع J2 في جنوب إيطاليا، منها M92، وهي مرجّح أنها من أصل يوناني. [11]

المورثة M92 كانت لدى جد مشترَك مع العفالق عاش قبل 8200 سنة. [10]

الشعب العربي الأصلي (غالبًا في السعودية والأردن) نَسَبُه الحقيقي يعود إلى المورثة J1-S21237. (انظر سلسلة BY4 أدناه.) بدأت هذه السلالة الفرعية في التوسع في شبه الجزيرة العربية قبل 3000 سنة. أما باقي سلالات J1 فلا يمكن اعتبارها من نسل أوائل المتحدثين باللغة العربية. لقد تم تعريب تلك السلالات مع سلالات أخرى، منها J2 (التي تشمل العفالق) و Q1b، خلال التوسع الإسلامي في القرن السابع وما بعده. [12]

هذه أمثلة لمورّثات أشخاص من عوائل من قبيلة أكلُب (M267 تمثّل السلالة J1 من أولها): [9]

2	183947	Al Aklobi	Bisha	J-BY5
BY4>>BY5>>ZS2050>>BY181155				
3	BP11731	الجنبة - أكلب		J-M267
4	BP11737	الجنبة - أكلب		J-M267
5	BP11738	ال منيع - أكلب		J-M267
6	BP11740	الجنبة - أكلب		J-M267
7	BP18160	الجنبة الأكلبي		J-ZS2050
8	BP11736	المزايدة - أكلب		J-M267
9	IN29500	الاكلبي	المزيدي الاكلبي	J-BY181155
10	BP11732	المزايدة - أكلب		J-M267
11	IN83289	Bareem		J-BY181155
12	BP11730	المزايدة - أكلب		J-M267
13	BP11734	المزايدة - أكلب		J-M267

كلهم من نسل الأجداد ذوي المورثة BY4 التي حدثت قبل 3000 سنة في السلالة J1 في ذيل السلسلة التالية:[10]

J>J1> ... Z1884>FGC11>**S21237**>Y4348>**Y4349**>**Y10887**>FGC54335>BY4

وهذا يحسم الخلاف في نسب أكلب، ويثبت أنهم من قحطان وليسوا من عدنان.

وهذه أمثلة من قبيلة عبيدة القحطانية: [9]

قبيلة عبيدة قحطان 004			
355096	ال بسام ال الصقر عبيدة		J-ZS4086
347807	alqahtani		J-ZS6988
MK44806	عبيدة قحطان		J-ZS2066
119630	العبيدى القحطاني (Al-Abidy)	Al-Abidy Al-Qahtany	J-ZS2069
355083	عبيدة	الوحوش ال مهدي عبيدة	J-ZS2069
284664	العبيدي المصري القحطاني	ahmed	J-FGC39467
389321	القحطاني		J-FGC39467
246367	ال سليمان ال الصقر عبيدة		J-ZS4084
389320	Alabide	ال كشم ال عضية ال سليمان ال الصقر عبيدة	J-BY16570
321658	القحطاني (al-Qahtani)		J-ZS11034

كلهم كذلك من نسل الأجداد ذوي المورثة BY4 المذكورة أعلاه، في السلالة J1. [10]

وهذه أمثلة من قبيلة الجحادر من قحطان، ومنهم شخص من آل عياف: [9]

قبيلة الجحادرقحطان 006			
379066	القحطاني		J-ZS4062
177836	القحطاني	آل عاصم	J-M267
BP17295	آل الأشعث آل مسعود الجحادر (Qahtan.P&Yamama.P)		J-ZS2040
244771	فالح بن ناصر ال عياف القحطاني		J-M267
IN44237	القحطاني		J-M267
216012	عايض فالح الرحماني العاطفي الجحادر		J-FGC31322
177837	القحطاني	آل عاطف	J-M267
228230	بن فرج الضورة ال عاطف القحطاني		J-FGC31317

هم كذلك من نسل الأجداد ذوي المورثة J1- Y10887 (مشترَكة مع قبيلتي عبيدة وأكلب منذ 3100 سنة.) [10]

وبالنظر في عدة سجلات فحص وراثي لأشخاص من قبائل تنتسب إلى عدنان (قرَيش، بنو هاشم، الحسَنيون، تميم، عنزة) يتبين أنهم على الأغلب والأرجح من السلالة **J1**. ويشترك المنتسبون إلى بني هاشم في الجد الذي عاش قبل 1450 سنة وكانت لديه المورثة L859 في ذيل السلسلة التالية: [9][10]

J>J1>...P58>...YSC0000234>Z1884>FGC11>**S21237**>Y4348>**Y4349**>Y6074>L859

كما تبيّن أعلاه، سلسلة طفرات أجداد القحطانيين والعدنانيين تفرعت من بعد **J** إلى **J1**، وهم جميعًا من نسل جد كانت لديه المورثة Y4349، عاش قبل 3100 سنة.

بينما سلسلة العفالق تفرعت من بعد **J** إلى **J2**. السلسلتان افترقتا قبل 30,000 سنة. عندها كان آخر جد مشترَك.

كتب التاريخ تحكي أن عدنان عاش في زمن الملك نبوخذ نصّر قبل 2600 سنة. [13][14]

إذن، العفالق من سلالة غير سلالة قبائل العرب، والافتراق حدث قبل زمان قحطان وعدنان بنحو 20,000 سنة.

جدير بالذكر، أن في سوريا عائلة اسمها عفلق، منها ميشيل عفلق، مؤسس حزب البعث العربي. [15]

الاستنتاج: لا علاقة لنسب العفالق بالقحطانيين ولا العدنانيين ولا أي قبيلة عربية بتاتًا.

وبهذا، يبقى من المجهول، نسبهم وتاريخهم قبل استقرارهم في الأحساء والقصيم.

المصادر

في حال فقدان أي منها، توجد نسخة محفوظة في https://web.archive.org

1. جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر ص916، ص552

https://archive.org/details/olomnasb_ymail_20170803_2151/page/n919/mode/2up

https://archive.org/details/olomnasb_ymail_20170803_2151/page/n555/mode/2up

2. حلف قبلي - الموسوعة

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%84%D9%81_%D9%82%D8%A8%D9%84%D9%8A

3. المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب للمغيري ص50

https://al-maktaba.org/book/494/51

4. العقد الفريد للأندلسي ج3 ص346

https://al-maktaba.org/book/23789/1080

5. مذحج - الموسوعة

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B0%D8%AD%D8%AC

6. قحطان (قبيلة) - الموسوعة

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%AD%D8%B7%D8%A7%D9%86_(%D9%82%D8%A8%D9%8A%D9%84%D8%A9)

7. طرفة الأصحاب فى معرفة الأنساب لابن رسول ص9، ص120

https://archive.org/details/olomnasb_ymail_3_201707/%D8%B7%D8%B1%D9%81%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D8%A8%20%D9%81%D9%89%20%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%81%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A83/page/n57/mode/2up

8. أكلُب - الموسوعة

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%83%D9%84%D8%A8

9. سجلات مورّثات أشخاص وعوائل

https://www.familytreedna.com/public/J2-M67Arab?iframe=ycolorized

https://www.familytreedna.com/public/ARAB_BY4?iframe=ycolorized

https://www.familytreedna.com/public/TribeofBaniHajer?iframe=ycolorized

https://www.familytreedna.com/public/SaudiArabia?iframe=ycolorized

https://www.familytreedna.com/public/j1el147?iframe=ycolorized

https://www.familytreedna.com/public/HaliValley?iframe=ycolorized

https://www.familytreedna.com/public/ALAFALIQ?iframe=ycolorized

10. سلاسل المورّثات وفروعها

https://www.yfull.com/tree/J-S19243/

https://www.yfull.com/search-snp-in-tree/

11. السلالة J2 - بالإنغليزي

https://www.eupedia.com/europe/Haplogroup_J2_Y-DNA.shtml

12. السلالة J1 - بالإنغليزي

https://www.eupedia.com/europe/Haplogroup_J1_Y-DNA.shtml

13. الكامل في التاريخ ج 1 ص206

https://archive.org/details/WAQkamilt/kamilt01/page/n206/mode/2up

14. تاريخ الطبري ج1 ص558

https://al-maktaba.org/book/9783/556

15. من أخبار حقوق الإنسان في سورية 08/03/2012 - مركز الشرق العربي

https://www.asharqalarabi.org.uk/huquq/c-huquq-wa602.htm